بـاب

نَجْمَعُ[1] فيه طَرائفَ من حَسَنِ الكلامِ، وجيِّدِ الشعرِ، وسائرِ الأمثالِ، ومأثورِ الأخبارِ، إن شاء اللهُ.

قال أبو العباسِ[2]: كان الحجَّاجُ[3] يَسْتَثْقِلُ زِيادَ بنَ عَمْرٍو العَتَكِيَّ، فلما أَثْنَتِ الوُفودُ على الحجاجِ عندَ الوليدِ بنِ عبدِ الملِكِ، والحجاجُ حاضِرٌ، قال زيادُ ابنُ عَمْرٍو: يا أمير المؤمنين، إنَّ الحجاجَ سيفُكَ الذي لا يَنْبُو، وَسَهْمُكَ الذي لا يَطيشُ، وَخادِمُكَ الذي لا تأْخذُه فيك لَوْمَةُ لائِمٍ. فلم يكن أَحَدٌ بَعْدُ[4] أَخَفَّ على قلبِ[5] الحجاج منه.

ولزيادٍ يقول القائل، وهو ابنُ الرُّقَيَّاتِ في معاتبته المُهَلَّبَ بنَ أبي صُفْرَةَ[6]: [٥٢٢]

أَبْلِغا جَارِيَ المُهَلَّبَ عَنِّي ... كُلُّ جارٍ مُفارِقٌ لا مَحالَهْ
إنَّ جَارَاتِكَ اللَّوَاتِي بَتَكْرِيـ ... ـتَ لِتَنْبِيذِ رَحْلِهِنَّ مَقالَهْ

---

(١) في ف وظ ود: «قال أبو العباس وهذا باب نجمع..» وفي س: «وهذا باب نجمع»، وفي أ: «باب تجتمع».
(٢) «قال أبو العباس» ليس في أ.
(٣) في أ وب وس: الحجاج بن يوسف.
(٤) في د: بعد ذلك.
(٥) ليس في ف وظ، وهو في الأصل من نسخة.
(٦) في أ: ولزياد يقول ابن قيس الرقيات في معاتبته المهلب بن أبي صفرة. وفي ب: معاتبة المهلب إلخ. وفي ي: معاتبة و«المهلب» من أ وب.
والأبيات في ذيل ديوانه ٤٨٧ ـ ١٨٨.

لـو تَعَلَّقْنَ مِن زيَـادِ بنِ عمـرٍو بِحِبَـالٍ لَـمَـا ذَمَمْـنَ حِبَـالَـهْ
عَـتَـكِـيٌّ كـأَنَّـهُ ضَـوْءُ بـدرٍ يَحْمَـدُ النـاسُ قَـوْلَـهُ وَفَعَـالَـهْ
ولـقـد غَـالَنِي يَـزيـدُ عليـهِ فِي يـزيـدٍ خيـانـةٌ ومَغَـالَـهْ[1]

[قال أبو الحسن[2] ـ وزاد عن أبي العباس هذا البيت:

غَـلَبَـتْ أُمُّـه أبـاهُ عـليـه فهـو كـالكـابُـليِّ اشْبَـهَ خَـالَـهْ ـ

قال أبو العباس: كانت أمُّ يزيد من سَبْيِ كابُلَ].

قال أبو العباس[3]: وقال أسماءُ بنُ خارِجةَ الفَزَاريُّ: لا أُشاتِمُ رجلاً، ولاَ أَرُدُّ سائلاً، فإنَّما هو كريم أَسُدُّ خَلَّتَهُ، أو لئيمٌ أَشترِي عِرضي منه.

وقال سَهْلُ بنُ هارون: وجب[4] على كلِّ ذي مَقالةٍ أن يَبْدَأَ بحمدِ اللهِ قبل آسْتِفْتاحِها، كما بُدِيءَ بالنِّعْمَةِ قَبْلَ آسْتِحْقاقِها.

وكان يقولُ عند التَّعْزِيةِ: التَّهْنِئَةُ بآجِلِ الثوابِ أَوْلَى[5] من التَّعْزِيَةِ على عاجلِ المصيبةِ.

وأراد رجلٌ الحجَّ فَأَتَى شُعْبَةَ بنَ الحجَّاجِ يُوَدِّعُهُ، فقال له شعبةُ: أَمَا إنَّك إنْ لم تَرَ الحِلْمَ ذُلاًّ، والسَّفَه أَنَفاً سَلِمَ[6] حَجُّكَ.

---

(١) ترتيب الأبيات في أ: لو تعلقن، غلبت أمه، ولقد غالني، عتكي. كذا!!.

(٢) قول أبي الحسن من ب وس ود. ونصه كما في الأصل وف وظ، «وزاد أبو الحسن عن أبي العباس.

غلبت أمه أباه عليه فهو كالكابلي أشبه خاله»

وبعده في الأصل: «وقال: أم يزيد من سبي كابل». وجاء البيت غلبت أمه في ي آخر الأبيات على أنه من رواية المبرد.

(٣) «قال أبو العباس» ليس في أ. وقد سلف قول أسماء بن خارجة ص ٣٢٠.

(٤) في أ: يجب. وفي د: واجب.

(٥) في س: أوجب.

(٦) في أ: سلم لك.

وقالَ أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ: إنَّ حقوقَ اللهِ لم تَتْرُكْ عند مُسْلِمٍ دِرْهَماً[1].

وقال الخُزاعيُّ يذمُّ رجلاً، وهو دِعْبِلٌ[2]:

رأيتُ أبا عِمْرَانَ يَبْذُلُ عِرْضَهُ ... وخُبْزُ أبي عمرانَ في أحْرَزِ الحِرْزِ
يَحِنُّ[3] إلى جاراتِهِ بعد شِبْعِهِ ... وجاراتُهُ غَرْثَى تَحِنُّ إلى الخُبْزِ

وقال الآخرُ[4]:

قَوْمٌ إذا أَكَلُوا أَخْفَوْا كلامَهُمُ ... وَاسْتَوْثَقوا من رِتاجِ البابِ والدارِ [٣/٢٩٤] [٥٢٣]
لا يَقْبِسُ الجارُ منهم فَضْلَ نارِهِمُ ... ولا تَكُفُّ يَدٌ عن حُرْمةِ الجارِ[5]

وقال رجلٌ مِن طَيِّىء، وكان رجلٌ منهم، يقال له زيدٌ، من وَلَدِ عُرْوةَ بنِ زَيْدِ الخَيْلِ، قَتَلَ رجلاً من بني أَسَدٍ يقال له زيدٌ، ثم أُقِيدَ به بَعْدُ:

عَلَا زَيْدُنا يومَ الحِمىٰ رأسَ زَيْدِكُمْ ... بأَبْيَضَ مَشْحُوذِ الغِرَارِ يَمَانِ[6]
فَإنْ تَقْتُلُوا زَيْداً بزيدٍ فَإنَّما ... أَقادَكُمُ السُّلْطانُ بعدَ زَمَانِ

---

(١) سلف قول أويس ص ٣١٩. وفي غير أ ود: عند عبدٍ مسلم.

(٢) ديوانه ص ٩٣.

وفي أ: وقال دعبل بن عليّ الخزاعي يذم رجلاً. وفي س: وقال دعبل الخزاعي يذم رجلاً. و«هو دعبل» ليس في ي.

(٣) في الأصل: يجيء. وبهامشه كما في المتن.

(٤) في أ وس: آخر. والبيتان ينسبان لبعض آل المهلب، قال دعبل: هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الأنواء، وينسبان لداود بن عيينة المنقري. انظر الحماسة البصرية ٢/٢٥٦، وذيل سمط اللآلي ٣٥ والتخريج فيهما.

(٥) بعده في زيادات ر من هامش ي: «أظن تمامه:

حتى إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمّهم بولي على النار
قامت بأحمرها تندى مشافره ... كأنه رئة في كفّ جزار» اهـ

هذا البيت الأول حتى إذا الخ للأخطل وروايته قوم إذا، وسيأتي ص ١٤٠٦.

(٦) في الأصل: يوم الوغى، وبهامشه كما في المتن. وفي ف: يوم النقا. وفي أ: بأبيض مصقول الغرار، وبهامشها كما في المتن. والخبر والبيتان في زهر الآداب ١٠٣٢ عن الكامل، ولم يصرح بالنقل.

[قال ابو الحسن[1]: وأنشدَنا غيرُه:

عَلا زيدُنا يومَ النَّقَى رَأسَ زيدِكُمْ بأبْيَضَ مِن ماءِ الحَدِيدِ يَمانِ]

وقال: كَلَّمَ شَمْعَلٌ[2] التَغْلِبِيُّ عبدَ المَلِكِ كلاماً لم يَرْضَهُ. فرمَاهُ عبدُ المَلك بِجُرْزٍ[3] فَخَدَشَ وَهَشَمَ، فقال شَمْعَلٌ:

أَمِنْ حِذْيَةٍ[4] بالرِّجْلِ مِنِّي تَباشَرَتْ عُدَاتِي فلا عَيبٌ عليَّ ولا سُخْرُ
وإنَّ أميرَ المؤمنين وسَيْفَهُ لَكَالدَّهْرِ، لا عارٌ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ[5]

وقال الحجاجُ بنُ يوسفَ: البُخْلُ على الطَّعامِ أَقْبَحُ من البَرَصِ على الجسدِ.

وقال زِيادٌ: كَفَى بالبخيلِ عاراً أنَّ آسمَه لم يَقَعْ في حَمْدٍ قَطُّ، وكفى بالجَواد مَجْداً أنَّ اسمه لم يقع في ذمٍّ قطُّ.

وقال آخرُ:

[٥٢٤] أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَّعْتِنِي عَذَلاً ماذا من الفَضْلِ بينَ البُخْلِ والجُودِ
إلَّا يَكُنْ وَرَقٌ يوماً أُرَاحُ بِه لِلْخَابِطِينَ فإنِي لَيِّنُ العُودِ
لا يَعْدَمُ السائلونَ الخيرَ أَفْعَلُهُ[6] إمَّا نَوالاً وإمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ

---

(١) قول أبي الحسن من الأصل وب.

(٢) سماه ابن حبيب والآمدي والمعري والجرجاني: شمعلة. وفي س ود: وكلّم. وفي ي: وقد كلم. وفي أ وب: قال كلم.

(٣) في أ: بالجرز. والجرز: عمود من حديد.

(٤) الحِذْيَةُ من اللحم: ما قُطع منه طولاً، وقيل القطعة الصغيرة منه. وفي أ وس ود: جَذْبَة، وهو تصحيف.

(٥) البيتان لشمعل في زهر الآداب ١٠٣٢، والثاني له في رسالة الغفران ٤٢٧، والوساطة ٢٩٣. وهما له في خبر جرى له مع هشام ابن عبد الملك فيما قال الآمدي في المؤتلف والمختلف ١٤٠ ـ ١٤١، وروى الأصبهاني عن ابن حبيب نحو ما رواه الآمدي من خبره ولم يسمّ الخليفة، والبيتان فيه لأعشى بني تغلب يقولهما في ذلك. انظر الأغاني ١١/٢٨٢. وفي الرواية اختلاف. ونسب الثاني للأخطل وهماً في المصون ٦٩، ٩٩، وأخبار أبي تمام ٢١. وفي أ: فإن أمير المؤمنين.

(٦) في ب: نفعله.

قولُه: «إلا يَكُنْ وَرَقٌ» يريدُ المالَ، وضَرَبه مَثَلاً. ويقال: «أَتَى فلانٌ فلاناً يَخْتَبِطُ ما عندَه» و«الاخْتِبَاطُ»: ضربُ الشجرِ ليَسْقُطَ[1] الورقُ؛ فجعلَ «الخَابِطَ» الطالِبَ الوَرَقَ[2]، كما قال زُهَيْرٌ[3]:

وليس مَـانِـعَ ذِي قُـرْبَى ولا نَـسَبٍ يـوماً ولا مُعْـدِمـاً مِن خَـابطٍ وَرَقَـا[4]

وَيُروَى أنَّ ضيفاً[5] نَزَلَ بالحُطَيْئَةِ، وهو يَرْعَى غنماً له، وفي يده عصاً، فقالَ له[6] الضيفُ: يا رَاعِيَ الغَنَم[7]!؟ فأومأ إليه الحطيئةُ بعصاهُ، وقال: عَجْرَاءُ من سَلَمٍ[8]! فقال له[9] الرجلُ: إنِّي ضَيْفٌ، فقال الحطيئةُ: للضِّيفَانِ أَعْدَدْتُها!!.

وقال دِعْبِلٌ[10]:

وابـنُ عِـمْـرَانَ يَبْـتَـغِـي عَـرَبِـيًّـا لَـيس يَـرْضَـى البَـنَـاتِ لـلأَكْـفَـاءِ
إنْ بَـدَتْ حـاجـةٌ لَـهُ ذَكَـرَ الضَّيْـ ـفَ وينْسَـاه عنـدَ وقتِ الـغَـدَاءِ[11]

وقال أيضاً[12]: [٢/٢١٤]

وَضَيْفُ عَمْـرٍو وَعَمْـرٌو يَسْهَـرَانِ معـاً عَمْـرٌو لِبِـطْنَتِـه والضَّيفُ لِلْجُوعِ[13]

---

(١) في الأصل: لتسقط.
(٢) في أ وب: «فجعل الخابط الطالب والورق المال». وليست هذه العبارة في س وي.
(٣) سلف البيت ص ٥٠٥.
(٤) في أ: ولا رحم. وفي ف وظ وب ود وي وهامش الأصل: «ولا معدم».
(٥) في الأصل: رجلاً.
(٦) ليس في أ.
(٧) زاد في س وف: ما عندك.
(٨) العجراء العصا التي فيها عقد، والسلم شجر من العضاه. عن رغبة الآمل ٧/٧٢.
(٩) ليس في أ وس ود وف.
(١٠) ديوانه ص ١٢، عن هذا الكتاب «الكامل».
(١١) في د: العشاء.
(١٢) ديوانه ـ المختلط من شعره ص ١٨٢.
(١٣) قبله في أ:

أضـيـاف سـالم في خـفض وفي دعـة وفي شـراب ولحـم غـير ممـنـوع

وقال دِعْبِلٌ[1]:

ما يَرْحَلُ الضيفُ عَنِّي بعدَ تَكْرِمَةٍ ... إلّا بِرِفْدٍ وَتَشْييعٍ وَمَعْذِرَةِ

وله[2] أيضاً:

لم يُطِيقُوا أن يَسْمَعُوا وَسَمِعْنَا ... فَصَبَرْنَا[3] على رَحَى الأَسْنَانِ

[٥٢٥] صوتُ مَضْغِ الضُّيوفِ أحسنُ عِندي ... مِن غِناءِ القِيَانِ بِالعِيدَانِ

وقال آخَرُ من بني أُمَيَّةَ[4]:

إذَا ما وُتِرنَا لم نَنَمْ عَنْ تِرَاتِنَا ... ولم نَكُ أَوْغالاً نُقِيمُ الْبَواكِيَا[5]

ولكنَّنا نُمْضِي الجِيادَ شَوازِباً ... فَنَرْمِي بها نحوَ التِّرَاثِ المَرامِيَا[6]

وقال جَرِيرٌ[7]:

إنَّ الذي حَرَمَ الخلافةَ تَغْلِباً ... جَعَلَ النُّبُوَّةَ والخِلافةَ فِينَا

مُضَرٌ أَبِي وَأَبو الملوكِ فهَلْ لكم ... يا خُزْرَ تَغْلِبَ مِن أبٍ كأَبِينَا[8]

هذا ابْنُ عَمِّي في دِمَشْقَ خَلِيفةٌ ... لو شِئْتُ ساقَكُمُ إلَيَّ قَطِينَا[9]

إنَّ الفرزدقَ إذْ تَحَنَّفَ كارِهاً ... أضْحَى لِتَغْلِبَ والصَّلِيبِ خَدِينَا

---

(١) ديوانه ٤٨. وفي ب: وقال دعبل أيضاً. وفي س وف وظ: وله أيضاً. وفي د: وقال أيضاً.

(٢) في أ وي وف وظ: وقال أيضاً. والبيتان في ديوانه ص ١٦٠، عن هذا الكتاب «الكامل».

(٣) في أ: وصبرنا.

(٤) في أ: وقال القرشي من بني أمية. وفي س وف وظ: وقال رجل من بني أمية.

(٥) وترنا: قتل منا قتيل. والترات جمع ترة وهي الذحل والثأر. والأوغال جمع وغل وهو من الرجال النذل الضعيف. عن رغبة الآمل ٧/٧٣.

(٦) الشوازب من الخيل: الضوامر.

(٧) ديوانه جـ ١/٣٨٧ ـ ٣٨٨ ولم يرد البيتان الرابع والخامس فيه، وأرقام الأبيات فيه ق ٦٦/١٥، ١٧، ١٨، ١٦.

(٨) الخزر: ضيقو الجفون.

(٩) القطين: الخدم والمماليك.

ولقد جَزِعْتَ[1] إلى النَّصارَى بَعْدَما لَقِيَ الصَّلِيبُ مِن العذابِ مُهِينَا
هَلْ تَشْهَدُونَ من المَشَاهِدِ مَشْعَراً أو تَسْمعونَ من الأذانِ أَذِينَا[2]

قال أبو العباس: حدّثني عُمارةُ بنُ عَقيلِ بن بِلالٍ[3]، قال: لمَّا بلغَ الوليدَ قولُ جريرٍ[4]:

هذا ابْنُ عَمِّي في دِمَشْقَ خَليفةٌ لو شئتُ ساقَكمُ إلَيَّ قَطِينَا

قال الوَلِيدُ: أَمَا وَاللَّهِ لو قال «لو شاءَ ساقكم» لفعلتُ ذاك[5] به، ولكنه قال «لو شئتُ» فجعلني شُرْطِيًّا له.

وَيُرْوَى أنَّ بِلالاً قَعد يوماً ينظرُ بين الخصومِ، ورجلٌ منهم ناحِيةً يَتَمَثَّلُ قولَ[6] الأخطَلِ[7] على غيرِ معرفة:

وابْنُ المَراغَةِ حابسٌ أَعْيَارَهُ مَرْمَى القَصِيَّةِ ما يَذُقْنَ بِلالاَ

فسمعه بلالٌ، فلمَّا تقدَّمَ إليه[8] مع خَصْمِه قال له بلالٌ: أَعِدْ عليَّ[9] إنْشَادَكَ، فَغَمَزَه بعضُ الجلساءِ، فقال[10]: إنِّي واللَّهِ ما أدري مَنْ قاله، ولا فيمن قِيلَ، فقال[11]: أَجَلْ! هو أَسْيَرُ من ذلك[12] هَلُمَّا[13] فَاحْتَجَّا.

---

(١) في س وهامش الأصل: «فزعت» وعليها بهامش الأصل: «ف» يعني رواية ابن الإفليلي.
(٢) في أ: من المشاعر. وفي د: مشهداً. والأذين: المؤذن ويقال أيضاً للأذان. عن رغبة الآمل ٧٤/٧.
(٣) في أ: بن بلال بن جرير.
(٤) في أ: قوله.
(٥) في س ود وي وف وظ: ذلك.
(٦) في الأصل: بقول.
(٧) ديوانه ق ٤٧/١٠ جـ ١١٧/١.
(٨) ليس في ر.
(٩) ليس في ا.
(١٠) في أ: فقال الرجل.
(١١) في أ: فقال بلال.
(١٢) في أ وي: ذاك.
(١٣) في ب ود وي: هلمّ.

وقال جريرٌ[1]:

[٥٢٦] مَـرَرْتُ عَـلَى الـدِّيـارِ فمـا رأَيْـنَـا كَـدَارٍ بـيـن تَـلْعـةَ والنَّـظِيـمِ[2]
عَـرَفْـتُ المُنْتَـأَى وعـرفـتُ منـهـا مَـطايَـا القِـدْر كَـالحِـدَإِ الجُثُـومِ

وقال آخَرُ:

لـقـد تَـبَـلَتْ فُـؤَادَكَ يَـوْمَ وَلَّـتْ[3] ولم تَخْشَ الـعُقُـوبـةَ فـي التَـوَلِّي
عَـرَفْـتُ الـدارَ يـومَ وَقَفْـتُ فِيـهَـا بِـرِيـحِ المِسْـكِ تَنْفَحُ في المَحَـلِّ

---

(١) ديوانه ق ٤/٢٨، ٥ جـ ٢١٧/١.
(٢) بهامش الأصل: «والقصيم» عليه «ف» يعني رواية ابن الإفليلي.
(٣) في أ: إذ تولت.

obeikandl.com